
الطريق إلى النجاح
قسم
الشؤون الفكرية والثقافية
٨



اعزاءنا الأطفال..

لايوجد أحد يكره النجاح والتفوق..
فالنجاح في المدرسة هو هدفك أنت.. وهو
أيضا هدف والديك لأنهما ينتظران منك أن
تعود إليهم في نهاية كل عام دراسي بوثيقة
النجاح.. وهذا عملٌ فيه ثواب كبير لأنك قد
أدخلت على قلبيهما السرور بعد عناء طويل
استمر طيلة فترة الدراسة..

ولكن طريق النجاح ليس
طريقاً سهلاً.. بل يحتاج الى جدّ ومثابرة ويحتاج
إلى رفقة طيبة من الأصدقاء المجتهدين..
ويحتاج إلى الالتزام بوصايا الوالدين ووصايا
المعلمين والمعلمات..

تعالوا معنا لمعرفة طريق النجاح
بعد قراءة هذه القصة التي يحكيها لنا (حسن)..
والمهم هنا هو أن تستفيدوا من الأحاديث والدروس
والعبر التي ذكرت على هذه الصفحات..



اليوم.. خرجت من باب المدرسة كئيباً
أسير بخطوات متثاقلة وبين يدي نتيجة
امتحاناتي النهائية، أتطلع فيها والدموع
تسيل على خدي

ومن حولي يتخاطف الكثير
من الطلبة فرحين بنتائج
نجاحهم وهم يسرعون نحو
بيوتهم ليبشروا أسـَرهـُم بثمرة
جهدهم طيلة عام مضى..


٤
الطريق الى النجاح
منظري وأنا أسير متجهاً نحو البيت يدل بما لا يقبل الشك بأنني راسب.. لذا سألني بعض من شاهدني في الطريق: - لماذا رسبت..؟ لماذا لم تنجح كالآخرين..؟
هذا السؤال تكرر كثيراً على مسامعي من قبل الجيران والأهل والأقارب.. وأنا لا أعرف بماذا أجيب.. لأن الإجابة ليست كلمة أو عبارة بل هي أكثر بكثير لأنها تتضمن سلوك وتصرفات عام دراسي كامل..


٥
الطريق الى النجاح
جلست
في غرفتي..
وبينما أفكر
وأتأمل في حالي
تذكرت كلاماً
لمعلمنا في درس
الإسلامية حين
قال لنا:


٦
الطريق
الى النجاح
- كل تصرف خاطئ
إذا لم نصحّحه يؤدي
بنا إلى تصرف أكثر
خطئاً.. والتصرف الصحيح
يفتح أمامنا آفاق المعرفة
والنجاح..


لماذا نسيت كلام المعلم في حينه ولم أتذكره إلاّ الآن..؟!
وليس هذا الكلام وحده هناك كلام قاله معلم اللغة العربية: وقتانِ لا يجتمعان أبداً هما: وقت اللعب ووقت الدراسة..


وقالت لي أمي ذات يوم حين رأت قميصي وقد تمزق بعد ممازحة زملائي ثم مشاجرتهم:
يا ولدي تجنب ممازحة زملائك في المدرسة.. لأن المزاح قد يتطور إلى مشاجرة.. والمشاجرة تؤدي إلى العنف.. والعنف خلق سيء يجعل منك طالباً غير مهذب ويكرهك الجميع..


المعلمون كانوا
لايحبّوني لأنني لم
أكن اصغي إلى الدرس.. بل
كنت أوجه حديثاً لزملائي..
واستهزأ ببعضهم.. أو اقوم
بحركات تثير الضحك..
الطلبة الشطار كانت
ملابسهم نظيفة لأنهم
لم ينصرفوا للّعب والمرح
وإثارة الضوضاء فتتسخ
ملابسهم..
وكذلك كانت كتبهم نظيفة
لأنهم كانوا يهتمون بقراءتهم
وتحضير واجباتهم ولم يضيعوا
وقتهم بينما عبثي كان يؤكد عدم
اهتمامي بالوقت وبالكتاب وهذه
صفة من صفات الطالب الكسول..

أختـــي فاطمة فتـــاة شــاطرة ومحبوبة من قبـــل الجميع.. فهـــي مهذبة جـــداً مع زميلاتها لذا يحبـــبن كثيراً مراجعة دروســـهن معها فتســـاعدهن على حل المســـائل التي قد تصعب عليهن في بعض الأحيان، وفي مناسبة عيد الطالب قدمت لها مديرة المدرسة هدية ثمينة قائلة: أتمنى ان يكون الجميع مثلك يا فاطمة.

فـــردت عليها فرحة:. شـــكراً يا ســـت، كلامـــك يجعلني أبصر ذلك الباب مفتوحاً أمامي.. أما أنا فقد ســـخرت قائلاً: أي باب تقصدين..؟ أهو باب المدرسة.. أم باب غرفة الدرس.. أم أنك شاهدتِ باب بيتنا من هناك..



فأجابتنـــي بثقة وحماس: هذا الباب لا يبصره ســـوى الطالب المجد المثابر.. أما الطالب الكســـول فهو لا يبصر هـــذا الباب لأنه بعيد عنـــه كل البعد..!! إنـــه باب التفوق والنجـــاح الـــذي يؤدي بنا إلى مســـتقبل زاهـــر فنحقّق من خلاله ما نحب ونتمنى.

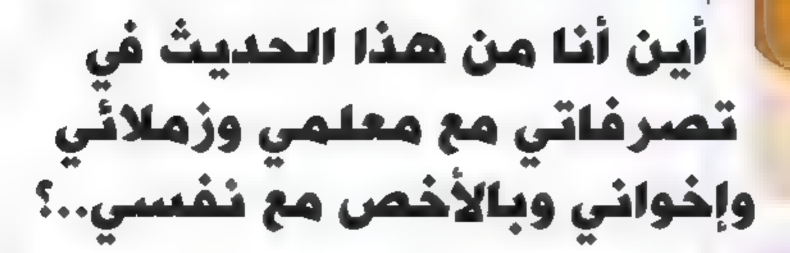

وقتها لم أفكر
بكلام أختي فاطمة
لأن تفكيري كان
مشغولاً باللعب خارج
البيت مع أصدقاءٍ كانوا
لا يهتمون بالوقت ولا
يفكرون بمستقبلهم..
كان يتوجب عليّ أن
أجعل تفكيري فقط في
الدراسة والاجتهاد.. وأن
أختار الأصدقاء المهذبين
المجتهدين الذين يهتمون
بدروسهم ومستقبلهم..
لقد أسأت اختيار
الأصدقاء فَتهتُ عن
الطريق الصحيح..
صرت ألعب طوال
النهار وأنام متأخراً..


وعند الصباح..
أنهض بصعوبة بالغة..
لا وقت لديّ للاهتمام بنظافة
أسناني وجسدي وملابسي
وتحضير دروسي وترتيب كتبي
ودفاتري.. لو كان أصدقائي من
الأولاد المهذبين المنظمين لما
وصلت إلى هذه النتيجة..



هناك حديث عن حسـن الأدب.. قال رسول الله ﷺ: (أدّبني ربـي فأحسـن تأديبي).. لكلمـة الأدب أكثر مـن معنى.. والمعنـى الـذي نقصـده هنـا هـو تهذيـب النفس وتربيتهـا على الأخلاق الحميـدة.. وقد حصل ذات يـوم أن انبهر النـاس بغلام رأوه مميـزاً من بين الأولاد بحسـن مظهـره وطلاقـة لسـانه وجمـال أفعاله.. فسأله احدهم: ابن مَنْ أنت؟!

فما كان من الغلام إلا أن نسب نفسه إلى الأدب فقال: أنا ابن الأدب. فاندهش الناس وقالوا له: نِعمَ النسب...!!



أين أنا من هذا الحديث في تصرفاتي مع معلمي وزملائي وإخواني وبالأخص مع نفسي..؟

النظام..
النظافة..
الأخلاق..
الحفظ والفهم..
النشاط..
احترام المعلم..

لقد غفلت عن كل ذلك ونسيته.. نهضت من مكاني متجهاً نحو باب الغرفة.. فتحتها شاهدت أمي تعمل في المطبخ..

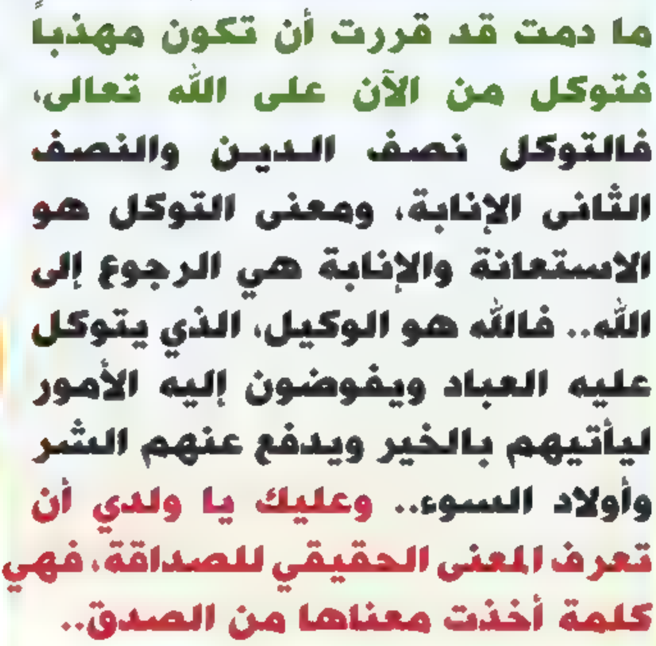

أسرعت
لتقبيل يدها..
اندهشت أمي
لذلك فأنا لم
أقبل يدها منذ
فترة طويلة..
جعلت تحدق في
وجهي بغضب
وهي تقول:
لم أسألك عن
نتيجة امتحاناتك
النهائية، لأن
أمثالك لنٍ
ينجحوا ابداً..


انفجرتُ بالبكاء وأنا أقول لها:
أعدك يا أمي أن أكون ولـداً صالحاً منذ الآن..
فأخذتني بين أحضانها قائلة: يا بني.. أكد الإسلام على طلب العلم لما له من أهمية بالغة في حياة المسلم.. فقد قال الله سبحانه وتعالى في الآية التاسعة من سورة الزمر (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ).



ولرسول الله ﷺ أحاديث عدة في طلب العلم منها: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة). وقال ﷺ: (مَن لم يصبر على ذلّ التعلم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً).

وذلك لكون العلم هو النور الذي يهدينا به الله تعالى في مسالك الأرض، وينير لنا الطريق.. إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم التي يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا غابت النجوم أوشكنا على الضياع.. يا بني ما دمت قد قررت أن تكون مهذباً فتوكل من الآن على الله تعالى، فالتوكل نصف الدين والنصف الثاني الإنابة، ومعنى التوكل هو الاستعانة والإنابة هي الرجوع إلى الله.. فالله هو الوكيل، الذي يتوكل عليه العباد ويفوضون إليه الأمور ليأتيهم بالخير ويدفع عنهم الشر وأولاد السوء.. وعليك يا ولدي أن تعرف المعنى الحقيقي للصداقة، فهي كلمة أخذت معناها من الصدق..



والصدق يعني الحقيقة الخالصة في تعاملنا مع الآخرين وإظهار الود والاحترام لهم.. والوفاء بالوعود معهم.. ومشاركتهم أحزانهم وأفراحهم.. والسعي في مساعدتهم بما يفرّج عنهم همهم ويرسم البسمة على وجوههم..

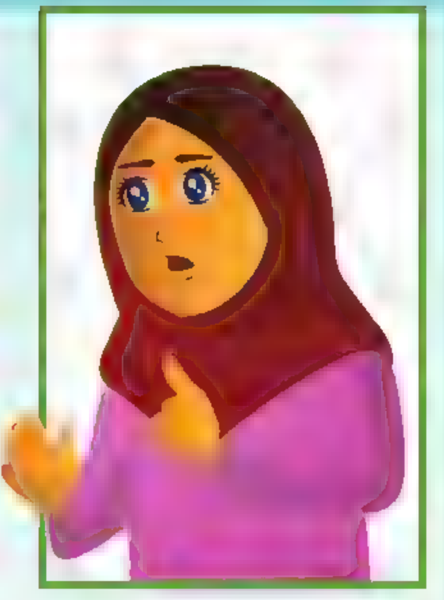


ويكون الحديث معهم بموضوعات مفيدة تعزز فينا الإيمان فنكون بذلك قد أعطينا للصداقة حقها في ظل الكلمة الطيبة الصادرة من قلوب نقية ووفية.

أذكر حينما كنت في عمرك حدثتنا معلمتنا عن جارتها وصديقتها في المدرسة فقالت:

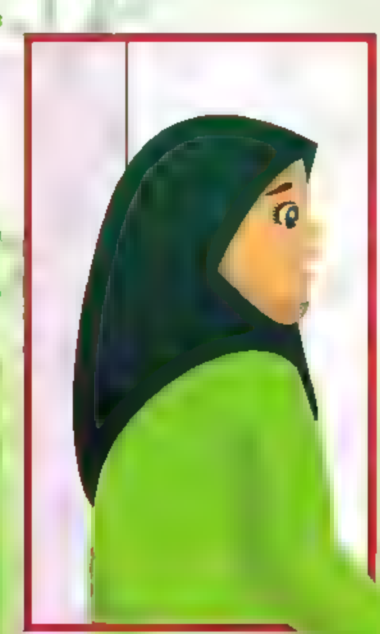
كانت لي صديقة أحبها كثيراً وتحبني.. اسمها زهرة.. وكنا أكثر من أختين.. لكنها ذات يوم جاءتني وقالت لي: من فضلك يا هدى إذا سألتك أمي عني فقولي لها إنني كنت معك.





فتعجبت كثيراً لكلامها.. إنها تطلب مني أن أكذب.. فقلت لها: يا زهرة ألا تعرفين أن الكذب حرام بل هو من كبائر الذنوب..؟ فقالت وهي مرتبكة: ماذا أفعل أودّ الذهاب إلى محل لشراء بعض الأشياء وأعلم أن أمي لن توافق.. أرجوك لا تخذليني وأنت أعز صديقاتي..

فقلت لها على الفور: لا يا زهرة أنت مخطئة.. الصداقة معناها من الصدق والوفاء.. وهو أن تساعد الصديقة صديقتها في أمور ترضي الله تعالى وترضي الأهل.. لا أن نتعاون على الكذب والمعصية.. ويجب أن تتذكري يا زهرة أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. وإذا كنت مصرّة على الذهاب من دون علم أمك فأنا منذ هذه اللحظة لست صديقة لك.. واعلمي أن ذهابك إلى أي مكان من دون علم أمك ربما يسبب لك الأذى ويضعك في مشكلات عسيرة.. وسيقول عنك الجميع أنك غير مهذبة. وبعد أن فكرت صديقتي زهرة في كلامي قالت لي: حقاً يا هدى سوف لن أخالف وصية أمي وأغضبها فيغضب الله تعالى مني.

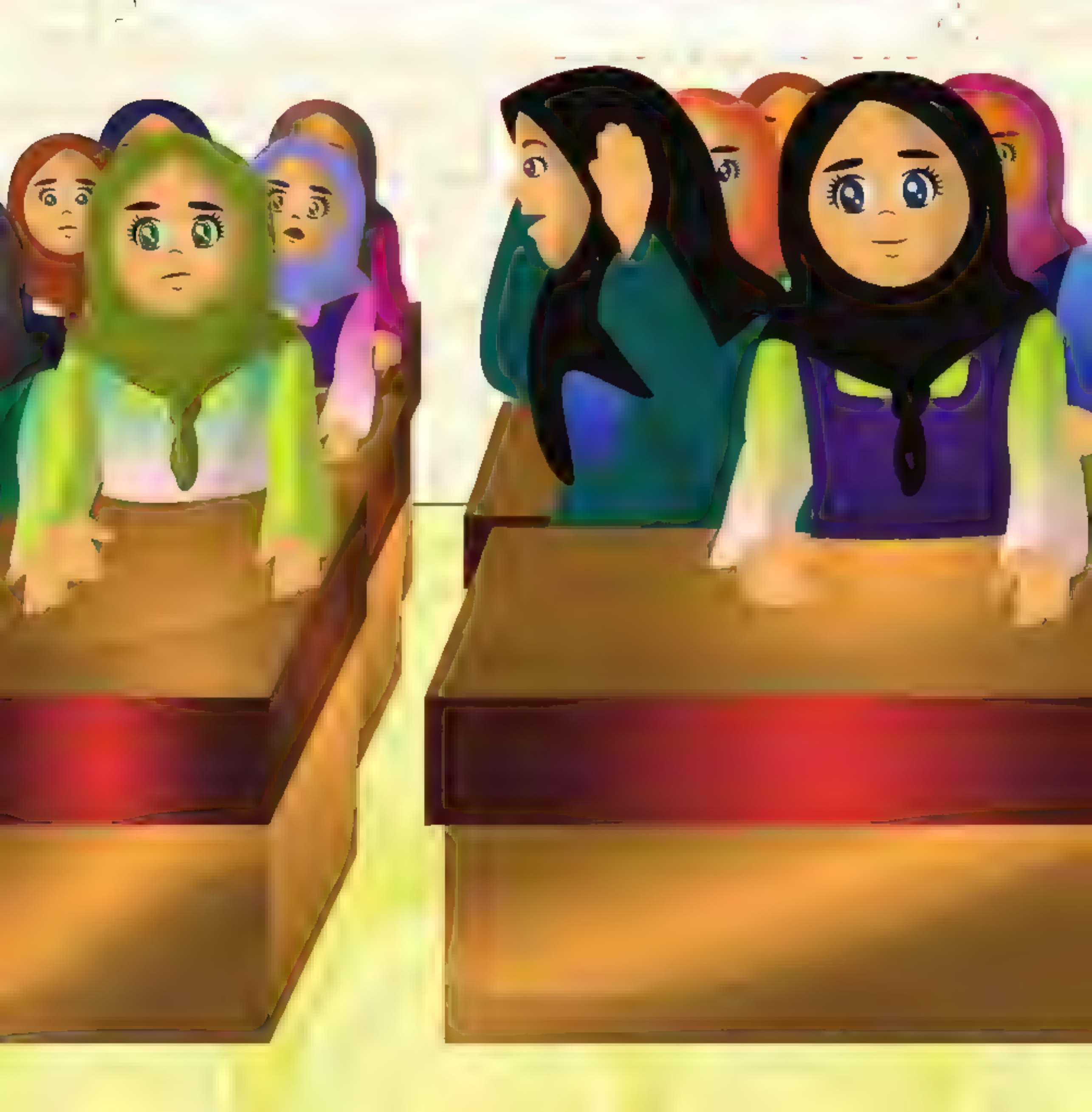


وكانت أمي دائما توصيني بالتقرب إلى الله تعالى في كل الأوقات وليس في الامتحانات فقط، فهو مفتاح النجاح كما أوصانا الرسول ﷺ فقال: (تعرّف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة).



نتقرب من الله تعالى بالصلاة وقراءة القرآن والدعاء كي يزول الهم عن القلب والقلق عن النفس.. وكانت تقول لي: نامي مبكراً لأن السهر يؤثر على الدماغ ويتعب البصر والجسم وإياك والملهيات التي تسرق وقتك وطاقتك وربما دينك وبالتالي نجاحك.

وأذكـر كذلك حين كنت طالبة في الصف الثالـث الابتدائـي كان معنا أختـان عـُلا وسـُها توأمان متطابقان في الشكل، لكن بالرغم من أنهما متشابهتان في الملامح إلا أن الفرق بينهما كان واضحا دائما للجميع





عُـلا

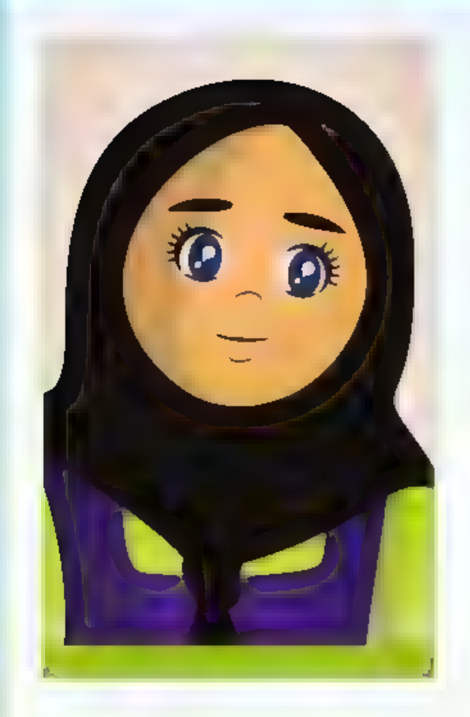
فتاة أنيقة تهتم بملابسها ونظافتها الشخصية تستيقظ صباحاً فتغسل وجهها وأسنانها وتتوضأ وتصلي وترتدي ملابسها المعلقة في الدولاب وتمشط شعرها

وتذهب للمدرسة في أحسن صورة وتعود فتغيّر ملابس المدرسة وترتدي ملابس نظيفة وتعلق ملابس المدرسة وتضعها بالدولاب كي تبقى نظيفة لليوم التالي.

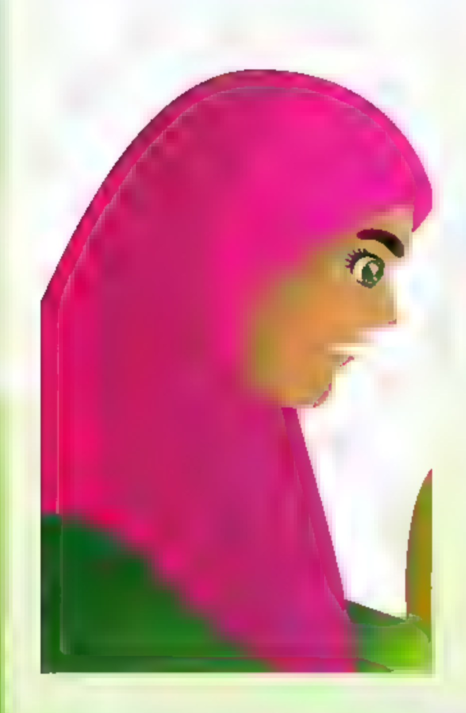


سُها

فتاة تقوم من نومها فلا تغسل وجهها ولا أسنانها، ثم تلتقط ملابسها الملقاة في أنحاء غرفتها والتي بالطبع تكون مجعدة وغير نظيفة ولا تهتم بتمشيط شعرها



وتذهب سُها مع أختها للمدرسة وتعود فلا تهتم بإبدال ملابس المدرسة بملابس أخرى نظيفة وقد تظل بها إلى ميعاد النوم فتقوم بخلعها وإلقائها في أنحاء الغرفة ولا تهتم بتعليقها للحفاظ عليها



وبالرغم من تحذيرات أمها المستمرة إلّا أنها لم تكن تصغي لوالدتها.. وفي يوم عادت عُلا وسُها من المدرسة فدخلت عُلا كالعادة وأبدلت ملابسها ثم غسلت يديها قبل الطعام بينما دخلت سُها مباشرة وجلست على مائدة الطعام..

قالت الأم: لماذا لم تغسلي يديك قبل الطعام يا سُها..؟ فالنظافة وقاية من الأمراض.. قالت سها: ولكني كل يوم لا أغسل يدي ولا يحدث لي أي ضرر، وأنا جائعة جداً.. وسحبت طبق الطعام وبدأت في الأكل.. وفي هذه اللحظة جاءت عُلا بعد أن غسلت يديها وقالت: كيف تكونين جائعة وقد اشتريت حلوى من البائع المتجول الذي كان يقف خارج المدرسة وأكلتها؟ فاندهشت الأم وقالت: ألم أحذرك يا سها من شراء الحلوى والمأكولات من الباعة المتجولين لأنها لا تكون نظيفة.. فقالت سُها: ولكني يا أمي كنت جائعة..

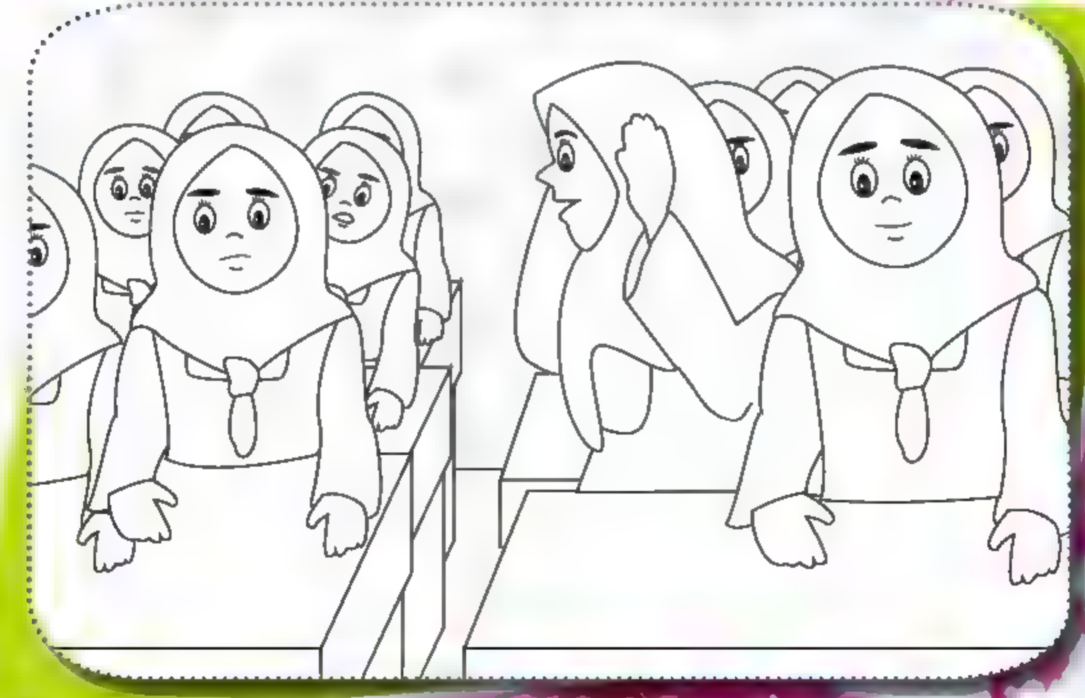


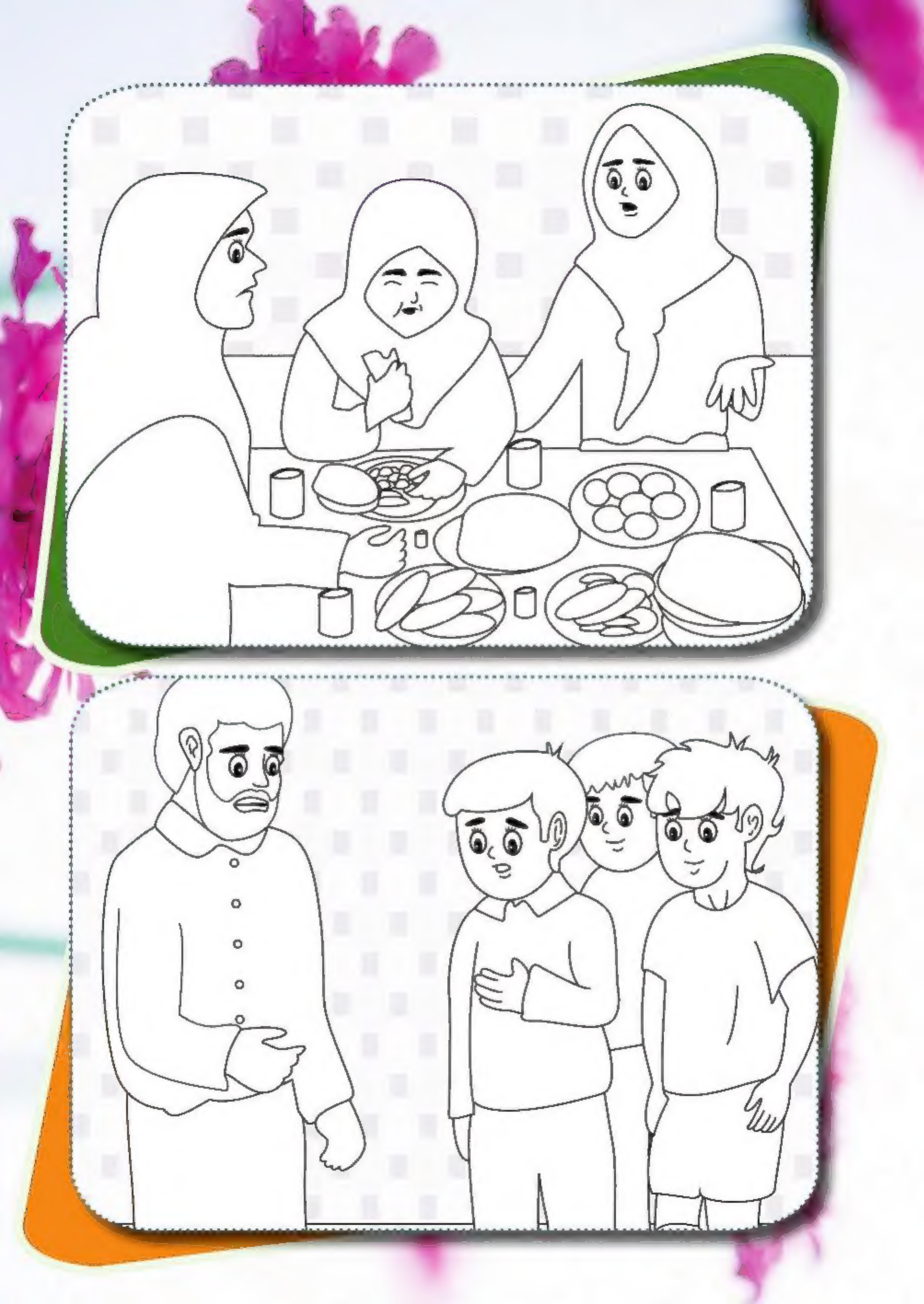

وفي صباح اليوم التالي
قامت عُـلا على الفور وبدأت
بالاستعداد للذهاب الى
المدرسة.. أما سُـها فلم
تستطع القيام وكانت تشكو
من آلام شديدة في بطنها،
وحين وضعت الأم يدها على
جبهتها وجدت أن حرارتها
مرتفعة للغاية..
فتوجهت بها إلى المستشفى.. وحين قام الطبيب بفحص
سُـها سألها: هل أكلت شيئا خارج المنزل بالأمس؟ فردت
سها بدهشة: نعم، كيف عرفت؟
ابتسم الطبيب وقال: أنت تعانين من التهاب معوي بسبب
الطعام الملوث.. ألا تعرفين أن النظافة من الإيمان..؟ وأن
الذي لا يهتم بالنظافة لا يحبه الآخرون ويبتعدون عنه.


نظرتٍ إلى وجه أمي
مبتسماً وقلت لها: وأنا الآن
أعتذر منك يا أمي..
فهل تسـامحيني..؟
فمسحت بيدها على رأسي
قائلة: شرط أن تفيَ بوعدكٍ
لي وتكون طالباً مهذباً..

معنا ألوانك أجمل





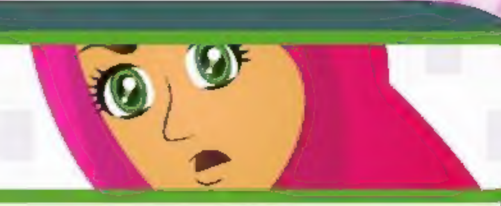


علينا تجنّب ممازحة الزملاء في المدرسة لأن المزاح قد يتطور الى ______________ وهذه تؤدي الى ______________ .

كانت فاطمة فتاة محبوبة لأنها ______________ .

باب ______________ و ______________
يؤدي بنا الى مستقبل زاهر.

قال رسول الله ﷺ:
(أدبني ربي فـ ______________)



قال تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ ________ وَالَّذِينَ لا يَعلمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ ________________).

قال رسول الله ﷺ: (________________ فريضة على كل مسلم ومسلمة).

علينا أن نتقرب إلى الله تعالى في كل الأوقات وليس في الامتحانات فقط لأن النبي محمد ﷺ قال: (تعرّف على الله في __________ يعرفك في __________).

علينا أن نغسل أيدينا قبل الطعام لأن __________ وقاية من __________ .


من
إصداراتنا


الطريق إلى النجاح


الإخوان
مواساة
إيثار


مقتطفات من حياة
الإمام علي
عليه السلام


مقتطفات من حياة الإمام
الحسن المجتبى


معركة بدر


شذرات من حياة
الإمام الجواد
عليه السلام


قمر
بني هاشم


حب الوطن
من الإيمان


الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
زورونا www.aljawadain.org




قسم الشؤون الفكرية والثقافية
راسلونا fikriya@aljawadain.org